



نهج البلاغة فى الميزان بين الفاخورى و ضيف و الرد على الشبهات

پدیدآورده (ها) : سیاحی، صادق؛ پوریان پور، سمیر
ادبیات و زبانها :: اللغة و الادب العربی :: شتاء 1391 - العدد 4
من 1 إلى 30

آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/983728>

دانلود شده توسط : علاء شبستری
تاریخ دانلود : 18/09/1436

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابراین، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [فوائین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

www.noormags.ir

نهج البلاغة في الميزان بين الفاخوري و ضيف و الرد على الشبهات

الدكتور صادق سياحي^١ و سمير پوريان پور^٢

الملخص:

قد جمّع الشريف الرضى بعض كليم الإمام على بن أبى طالب عليه السلام فى كتاب سمّاه نهج البلاغة و اتّهمه البعض بضعه و جعله، منهم أصحاب تواريخ الأدب، و كذلك شكّوا هل هو الواضع أو أخوه المرتضى؟، فالكتاب عندهم لا أصل له و لا مصدر قديم يعتمد عليه، و قد أوردوا شبهات و لا يرونها من كلام الإمام عليه السلام بينما قد ذكر المعاصرون للرضى و من بعدهم من العلماء و المؤرخين بأنّ الكتاب من جمع الرضى و كلّ كليم الإمام عليه السلام قد ذكر فى مصادر كثيرة قديمة قبل الرضى بمائتى عام أو أكثر من طرق الروائية لأبناء العامة و الشيعة، و المنابع فى غاية الإستناد و هناك من اهتمّ بجمع كلمات الإمام عليه السلام قبل الرضى. قد سيّعتُ فى هذا المقال أن أدرس آراء المخالفين و الدافع الذى أدّى بهم إلى ذلك العناد رغم التواتر الروائى الموجود حول أسناد نهج البلاغة، و أن أقارن بين آراء حنا الفاخورى صاحب (الجامع فى تاريخ الأدب العربى) و شوقى ضيف صاحب (تاريخ الأدب العربى) و أن أدخل فى ضمن البحث إلى دلائل رفضهم لنهج البلاغة كلّه أو بعضه و أن أجيب على هذه الشبهات من طرق علمية و روائية خارجة عن النزعات القومية و العصبية المذهبية و فى كلّ ذلك إتكلتُ على الله على أن يهدينى إلى فهم الصواب.

١- استاذ مساعد فى جامعة شهيد چمران اهواز

٢- طالب الماجستير فى الفرع اللغة العربية

الكلمات الدلييلة: نهج البلاغة - شوقى ضيف - حنا الفاخورى - شريف الرضى

التمهيد :

العصبية و الإعتدال ظاهران نفسييتان تؤثران على جميع آراء المرء، سواء العلمية منها أو الغير علمية، أو الدينية منها أو الغير دينية و غير ذلك. أما العصبية الدينية هى الغالبة على أكثر ظواهر الإنسانية و الأسوأ ثم الأسوأ الفاعلية على العلوم بحيث نجد عالما يصدر آراءه تحت ظل هذه الحالة بغض النظر على الحق و من دون إنصاف، فمن ثمة بما أنه صادر من شخصية علمية فراح يضل به جمهور كثير فتارة نرى العالم المسيحى ينكر فضائل الإسلام أو يفتى بحرق كتابه، و تارة نرى العالم السننى يطعن فى ذخائر الشيعة من كنوز أدبية أو غيرها، و ماذلك إلا للتخلص من القلق و مشاعر الإثم المرتبطة بنقائص يدركها فى شخصيته أو سلوكه أو دينه أو علمه فيلجأ إلى إسقاط هذه النقائص على الآخرين.

فمن تلك، العنصرية العدوانية التى نجدها عند بعض المتأخرين أو المحدثين أو المستشرقين حيث شككوا فى بعض معالم الأدب العربى، الجاهلى منها أو الإسلامى، و من أهمها كتاب (نهج البلاغة) الذى جمع فيه الشريف الرضى بعض خطب أميرالمؤمنين على عليه السلام، و هو كنز حافل من بلاغة الأدب العربى فى العصر الإسلامى الذى يكون بمثابة قنديل كلما أخذت منه يفيض فيفيض.

لهذا من واجباتنا الأساسية المحافظة على تراثنا الغنى و الإهتمام به، و لو كنا حافظين عليه حقا لما سنحت الفرصة لهؤلاء المستشرقين أو المتأثرين من الغرب للتلاعب و التشكيك فى حقائقنا.

إن أول المتأخرين الذين شككوا فى التراث العربى هو المستشرق (مرغليوث) D.S.margoliouth و ذلك فى سنة ١٩٢٥ م و لم يدر حولاً كاملاً إلا و اقتدى به (طه

١ - الفاخورى، حنا، الجامع فى تاريخ الدب العربى، أدب القديم، ص ١٠١

حسين) الذي درس في الغرب و تأثر بالمنهج الديكارتي و هو طريق الشك إلى اليقين، كما يبين في مقدمة كتابه (الشعر الجاهلي) الصادر سنة ١٩٢٦ م قائلا: { فلست أريد أن أقول البحث و إنما أريد أن أقول الشك، أريد ألا نقبل شيئا مما قال القدماء في الأدب و تاريخه إلا بعد بحث و تثبت إن لم ينتهيان إلى الرجحان } فأدت شكوكه إلى أن أحمده مصطفى صادق الرافعي و قال عنه الدكتور صلاح الدين المنجد: { إنه عجيب في كل شيء لأنه كان يكره الاعتدال و كان عجيبا في عماه الذي أعطاه الذكاء المتوقد في خصامه العنيف مع جميع ذوى الشأن من أدياء مصر }، ثم حذى حذوه تلميذه الدكتور شوقي ضيف في المنهج الديكارتي و جعل الشك أساسا لبعض دراساته و جرى مجرى النقاد الفرنسيين من مثل سانت بوف.

عندما تمت دراستي في البكالوريوس من فرع الأدب العربي و أقبلت على الماجستير، حصلت على كتاب للدكتور شوقي ضيف و هو (الفن و مذاهبه في النثر العربي) حيث ينكر فيه صحة نهج البلاغة فألمني رأيه ألما شديدا، بعد ذلك أخذت كتابه الآخر و هو (تاريخ الأدب العربي) و إذا به يكرر ما قاله هناك بعيدا عن الإنصاف و الحيادة حيث يرى الدكتور شوقي ضيف أن نهج البلاغة منحول فيه و هو من عمل (الشريف الرضي) و صنعه و لا يصلح الإعتماد على هذا الكتاب و إن كثيرا من أرباب الهوى فصحاء الشيعة أضافوا خطبا و أقوالا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام. فصرت من ذى و ذا، أبحث عن جميع آراء التواريخ، و إذا بي وجدت أن الدكتور شوقي ضيف لم يكن هو وحده من المتأخرين الذين شككوا في صحة نهج البلاغة، بل هناك عدد من ذوى الشأن صاروا على ما قاله، فمنهم: عباس محمود العقاد، أحمد أمين، جرجى زيدان، أحمد حسن الزيات و حنا الفاخوري. و لكني رأيت أن نظرية الدكتور شوقي ضيف في غاية العصبية بينما رأى الفاخوري في الاعتدال و بعيد من العناد الجاهلي.

فلهذا التخالف في الآراء، أجمعت أمرى على أن أدرس آرائهم و منهم (ضيف) و (الفاخوري) بمستندات تاريخية ثم أصل إلى نتائج عادلة خارجة عن الطائفية و أرد

شبهاتهم و في ذلك كله أتوكل على الله لأكون مأجورا و « مَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ
إِنَّ اللَّهَ بِالْغُلُومِ قَدِيرٌ »^١.

حياة أحمد شوقي

أحمد شوقي عبدالسلام ضيف، المعروف بشوقي ضيف، أديب و عالم لغوى و الرئيس السابق لمجمع اللغة العربية المصري، قد ولد في ١٣ يناير سنة ١٩١٠ م في قرية (أولاد حمام) في محافظة (دمياط) شمالي مصر. فقد كان علامة في الثقافة العربية و ألف ٥٠ مؤلفا من أهمها سلسلة (تاريخ الأدب العربي) التي استغرقت منه ثلاثين عاما شملت مراحل الأدب العربي من شعر و نثر و أدباء منذ الجاهلية حتى عصرنا الحديث. كان الدكتور شوقي ضيف عضوا في مجمع اللغة العربية في سوريا و عضو شرف في مجمع الأردن و المجمع العراقي و نال جوائز و منح دروعا من عدة جامعات إلى أن توفي سنة ٢٠٠٥ م في ١٤ مارس عن عمر يناهز ٩٥ عاما.



مركز تحقيقات كتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

من هو الفاخوري ؟

الفاخوري هو الأب حنا الفاخوري أديب مسيحي، لغوي عربي و مؤرخ لبناني قد ولد سنة ١٩١٦ م في (زحلة) إحدى مدن اللبنانية في محافظة (البقاع) و بعد ما أنهى الدراسة الفلسفية في القدس سنة ١٩٣٦ م إنضم إلى جمعية المرسلين البولسيين و انتقل إلى حريصا و منذ تلك الفترة بدأ نشاطه الثقافي فكتب أكثر من ١٠٠ كتاب في اللغة و الأصول و الإنشاء و الأدب و الفلسفة و الدين. عرف من اللغات الكثير إضافة إلى لغة الأم لاسيما الفارسية و الروسية و ترجم بنفسه بعض كتبه إلى الفارسية و يحمل أوسمة مختلفة من لبنان و إيران و برازيل.

١- سورة الطلاق آية ٣

النظريات حول نهج البلاغة:

لم يكن الدكتور شوقي ضيف أو حنا الفاخوري أول من شك في نهج البلاغة، أو كما زعم البعض ومنهم ضيف أن صاحب كتاب (وفيات الأعيان) و هو (ابن خلكان) أول من طرق هذا الموضوع بل إن هذا التشكيك كان موجودا قبل ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ ق حيث يقول في كتابه (وفيات الأعيان) في ترجمة (الشريف المرتضى) أخ الشريف الرضى:

{ قد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الإمام علي بن أبي طالب رضى الله عنه هل هو جمعه أو جمع أخيه الرضى، و قد قيل إنه ليس من كلام علي و إنما الذى جمعه و نسبه إليه هو الذى وضعه }^١.

فبعض النظر عن شكوكه، نراه يقول: { قد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة }^٢ حيث يبين لنا أن هذا الشك كان موجودا قبله و هذا رد على الذين زعموا أنه أول من طرحه و إنما نستطيع أن نقول: هو أول من كتبه و دونه. و أيضا (ابن أبي الحديد المعتزلى) شارح نهج البلاغة المتوفى سنة ٦٥٥ هـ ق يقول مستنكرا في شرحه:

{ كثير من أرباب الهوى يقولون: إن كثيرا من نهج البلاغة كلام محدث صنعه قوم من فحاء الشيعة و ربما عزوا بعضه إلى الرضى أبي الحسن أو غيره }^٣.

فيما أن ابن خلكان و ابن أبي الحديد كانا معاصرين و هما يصرحان بوجود هذه الشبهات، نستنتج كما قلنا آنفا أن هذه الشكوك قديمة من قبل المغرضين و المنحرفين و ليست كما زعم شوقي ضيف.

١- ابن خلكان، ٦٨١ هـ، وفيات الأعيان

٢- نفس المصدر

٣- المعتزلى، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٤

بعد ذلك يأتي الدور إلى (اليافعي) المتوفى سنة ٧٨٦ هـ ق كما في (رياض العلماء) نقلا عن كتابه (مرآة الجنان)، حيث يكرر ما قاله ابن خلكان و يقول في ترجمة السيد المرتضى:

{ و قد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام علي بن أبي طالب هل هو جمعه أو أخوه الرضى؟ و قيل: أنه ليس من كلام علي بن أبي طالب وإنما أحدهما هو الذي وضعه و نسبه إليه^١. و كذلك يذكر هذا، القاضي نورالله الشهيد في كتابه (مجالس المؤمنين) عند ترجمة شريف المرتضى. أما الفرق بينهما؛ أن القائل بالوضع على عبارة اليافعي، فالواضع هو المرتضى أو أخوه الرضى، و أما على ما في الوفيات فيمكن أن يكون الواضع غيرهما^٢.

هذا و (الذهبي) صاحب (ميزان الاعتدال) المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ق أيضا يشكك في نهج البلاغة و يؤكد أن الشريف المرتضى هو الذي وضعه^٣، و يكرر هذا في كتابه الآخر (تذكرة الحفاظ ج ٣) و كذلك في (سير أعلام النبلاء ج ٣٤).

ثم يأتي (ابن حجر العسقلاني) المتوفى سنة ٨٢٥ هـ ق و يقول في كتابه (لسان الميزان):

{ من طالع نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين على رضى الله عنه، ففيه السب الصراح و الحط على السيدين أبي بكر و عمر رضى الله عنهما، و فيه من التناقض و الأشياء الركيكة و العبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة و بنفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين جزم بأن الكتاب أكثره باطل^٤.

1 - اليافعي، مرآة الجنان، ج ٣، ص ٥٥ - الأفتدى الإصفهاني، ميرزا عبدا... رياض العلماء، ج ٤، ص ٥٥ و ٥٦

2 - حسن زاده آملی، حسن: الفوائد المهمة حول اسناد نهج البلاغة، مجلة ميراث جاويدان، رقم ١ و ٢، ص ١٦٣

3 - الذهبي، الحافظ شمس الدين محمد بن احمد، ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ١٢٤

4 - العسقلاني، ابن حجر، لسان الميزان، ج ٤، ص ٢٥٦

أيضا لا يخفى أن صاحب (شذرات الذهب) و هو (ابن العماد) كذلك يشكك في صحة نهج البلاغة و يتهمه^١ و كذلك (الزركلي) يكرر ما قالوه من تهم و شكوك^٢.
 و { كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول }^٣: « وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ »^٤ { بلى والله سمعوها و وعوها و لكنهم }^٥ عميت العصبية قلوبهم كما يصرح بذلك ابن أبي الحديد المعتزلي و سنصل إلى ذلك إن شاء الله تعالى.
 أما من المستشرقين، (ليونارد نيكلسون) في كتابه (تاريخ الأدب العربي) عند ما يذكر خلافة أمير المؤمنين على عليه السلام يقول:

He excelled in poetry and in eloquence. his verses and sayings are famous throughout the mohammadan east. though few of them can be considered authentic.

الترجمة :

(كان على عليه السلام ماهرا في الشعر و كان فصيحاً بليغاً و أن شعره و كلامه معروف بين المسلمين لكن قليلا من ذلك أصيل «و أكثره منحول»^٦.)
 أيضا و هذا (كارل بروكلمان) المستشرق الالمانى يعبر عن أدب الإمام عليه السلام (بأدب علوى منحول)^٧.
 و كذلك نجد المستشرق الفرنسى (الموسيو ديمومبين) Demombynes على هذه العقيدة السخيفة.^٨

1 - ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٥٦

2 - الزركلي الدمشقي، خير الدين، الأعلام

3 - هذه العبارة من الخطبة الشقشقية لأمير المؤمنين عليه السلام

4 - المائة، ٤١

5 - هذه العبارة من الخطبة الشقشقية لأمير المؤمنين عليه السلام

6 - R. A. Nicholson – Literary History Of The Arabs – chapter 5 – p 191

7 - كارل بروكلمان، تاريخ الادب العربي، ج ١، ص ٢٤٥ و ج ٢، ص ٣٨١

8 - زكي المبارك، النثر الفني في القرن الرابع، ج ١، ص ٦٩

فالدكتور شوقي ضيف و مَنْ بعده و منهم حنا الفاخوري، إقتدوا بهؤلاء خبط عشواء و قد أغفلوا البحوث و الدراسات حول أسانيد نهج البلاغة و أن الباحثين أثبتوا أنه في نهاية الإلتقان و الإستناد. من هنا نستطيع أن نقسم الشبهات الواردة على قسمين:
الأولى منهما: هل نهج البلاغة من الشريف الرضى أو المرتضى ؟
و الثانية: قضية الوضع و الإلتحال في نهج البلاغة.

الشبهة الأولى: هل نهج البلاغة من الشريف الرضى أو المرتضى؟

فنقول في جواب الشبهة الأولى: أن كون نهج البلاغة من جمع الرضى أوضح من الشمس، ألا ترى أن الشريف الرضى يقول في خطبة الكتاب و في ترجمة بعض كلمات نهج البلاغة (قال الرضى كذا و كذا...) و هذا صاحب (رياض العلماء) عندما يذكر شبهة اليافعى يجيب عنه و يقول:

{ و أمّا ما في كلام اليافعى من التأمل: أولاً في كون نهج البلاغة لأى الأخوين السيدين ثم احتمال كونه من اختراعات أحدهما، فهو من سخيف القول، فإن تلاميذ السيد الرضى بل فضلاء الشيعة الإمامية و لاسيما العلماء في إجازاتهم حتى عظماء العامة أيضاً خلفاً عن سلف، انتسبوا جمع هذا الكتاب إلى السيد الرضى، و هى متواترة من زماننا هذا- و هو عام ثمانية و مائة ألف- إلى زمن السيد الرضى فضلاً عن زمان اليافعى من غير شك و لا ارتياب، و أهل البيت أدري بما فيه {، و كذلك النجاشى المعاصر للرضى، يصرح فى (رجال) بأن مؤلف الكتاب هو السيد الرضى^٢، و النجاشى هو الذى غسل سيد المرتضى مع الفقيهين: محمد بن الحسن الجعفرى و سلار الديلمى^٣، و يقول عنه العلامة السند السيد بحر العلوم: { هو أحد مشايخ الثقات العدول الاثبات، من أعظم أركان الجرح و التعديل و

1 - الاصفهاني بالافندى، ميرزا عبدالله، رياض العلماء و حياض الفضلاء، ج ٤، ص ٥٥-٥٦

2 - النجاشى، الرجال، ص ١٩٢-٢٨٣

3 - الأفندى الإصفهاني، ميرزا عبدا...، تعليقة أمل الآمل، ص ٩٠

أعلم علماء هذا السبيل {^١، و كذلك يقول عنه العلامة السبحاني: { نَقَادُ هذا الفن، و من أجلاته و أعيانه، و مَنْ حاز السبق في ميدانه... و كان متحرزاً في الرواية عن الضعفاء و المتهمين، ذا مكانة عند شيوخ عصره {^٢.

فعلى هذه الشهادات بحق النجاشي لا يجوز أن يكون قد أخطأ في اختياره الرضى مؤلفاً لنهج البلاغة، فضلاً على كونه معاصراً للأخوين.

أيضاً الرضى نفسه يصرح بأنه هو الذى سمّاه باسم نهج البلاغة^٣، و يكرر ذلك فى كتابه الآخر و هو (مجازات الآثار النبوية)^٤ الذى اختصره (الشيخ الزاهد ابراهيم الكفعمي) و سمّاه (إختصار المجازات النبوية). هذا و أننا لم نجد فى تآليف المرتضى رغم كثرتها إشارة منه إلى أنه جمع نهج البلاغة و لم نرى أحداً من المحدثين أو الرجال ذكروا له هذا التاليف بل أجمعوا قاطبة على أن نهج البلاغة من جمع الرضى، فمن أراد التفصيل فليراجع المصادر من أصحاب الرجال فلهم السعى الشافى فى هذا الباب.

فهذا أمر بسيط لا شكّ فيه بأن الشريف الرضى هو الجامع لكلام الإمام عليه السلام لا أخوه المرتضى. فالشريف الرضى: السيد الأجل أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام^٥، هو أخ الشريف المرتضى، مولده سنة تسع و خمسين و ثلاثمائة، و كان أبوه النقيب أبو أحمد جليل القدر، عظيم المنزلة فى دولة بنى العباس و دولة بنى بويه و لقب بالطاهر ذى المناقب و خاطبه بهاء الدولة أبو نصر بن بويه: (بالطاهر الأوحد). أما أمه فاطمة بنت الحسين بن الحسن الناصر الأصم صاحب الديلم بن على بن الحسن بن على بن عمر بن على بن أبى طالب عليه السلام. من المتواتر أن الشيخ المفيد أبو عبدالله محمد بن النعمان، شيخ الإمامية و هو

1 - السبحاني، جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٥، ص ٣٩٦

2 - نفس المصدر

3 - الشريف الرضى، حقائق التنزيل، ص ١٦٧

4 - الشريف الرضى، مجازات الآثار النبوية، ص ٢٢ - ٤١

5 - الشيخ عباس القمي، الكنى و الالقاب، ج ٢، ص ٢٦٦

الذي يخاطبه الإمام الحجة عجل الله فرجه في إحدى توقيعاته الشريفة: (للأخ الأعز السيد الشيخ المفيد) رأى في منامه كأن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت عليه و هو في مسجده بالكرخ و معها ولداها: الحسن و الحسين عليهما السلام، صغيرين، فسلمتهما إليه و قالت له: علمهما الفقه، فانتبه متعجبا من ذلك، فلما تعالي النهار فى صبيحة تلك الليلة التى رأى فيها الرؤيا دخلت إلى المسجد فاطمة بنت الناصر و حولها جواربها و بين يديها ابناها: محمد الرضى و على المرتضى صغيرين، فقام إليها و سلم عليها، فقالت له: أيها الشيخ، هذان ولداى قد أحضرتهما لتعلمهما الفقه، فبكى الشيخ المفيد و قص عليها المنام و تولى تعليمهما الفقه، فأنعم الله عليهما و فتح لهما من أبواب العلوم و الفضائل ما اشتهر عنهما فى آفاق الدنيا، فكان الرضى عالما فقيها ورعا تقيا جليلا، فاضلا أدبيا، شاعرا مفلحا، فصيح النظم، ضخم الألفاظ، قادرا على القريض، متصرفا فى فنونه، و كان عفيفا، شريف النفس، عالى الهمة، حافظا للقرآن، ملتزما بالدين و قوانينه، و لم يقبل من أحد صلة و لا جائزة، حتى إنه ردّ صلوات أبيه، فلما كمل بدره و بلغ سبعا و أربعين من عمره اختار الله له دار بقاءه و ذلك فى بكرة يوم الأحد لست خلون من المحرم سنة ست و أربعمئة (٤٠٦ هـ)'.^١

هذا هو الشريف الرضى جامع كتاب نهج البلاغة و سوف ندرس الدافع الذى أقبل به على تأليف ذلك و أما قبل الخوض فى البحث لابد أن أسأل الذين قالوا هو من جمع المرتضى، ما الفرق إن كان نهج البلاغة من جمع المرتضى دون الرضى؟ أحيثئذ يكون نقصاً على الكتاب أو زيادة؟ و ما هو الدافع أن يغيروا المؤلف من شخص إلى آخر؟ سلمنا أنه من جمع المرتضى، فما الفائدة من ذلك؟ فكلهما عالمان فقيهان من نسب واحد و أم

1 - الشيخ عباس القمي، الكنى و الألقاب، ج ٢ - مقدمة شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلى، ج ١ - أخبار المحمدين من الشعراء - سيد محمدباقر الخوانسارى، روضات الجنات - خطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢ - يوسف الظاهري الحنفي، النجوم الزاهرة، ج ٤ - الصفدى، الوافى بالوفيات، ج ٢ - سيدحسين صدر، تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام

واحدة، بل ربما نستطيع أن نقول بأن المرتضى زاد فقاهاةً على أخيه، فالقاصد كالنفس الواحدة و المقصود واحدٌ و هو كلمات الإمام على بن أبي طالب عليه السلام.

الشبهة الثانية: الوضع و الإنتحال في نهج البلاغة

فأما الشبهة الثانية: هي قضية الوضع و الإنتحال التي كانت من قديم الزمان من قبل المغرضين ثم كتبها ابن خلكان، فهم يزعمون أن نهج البلاغة ليس من كلام الإمام على عليه السلام و إنما صنعه و جعله بعضٌ من الشيعة و نسبوه إليه، و هو كلام منحولٌ موضوعٌ ليس للإمام، و سنصل إلى مزعوماتهم و أدلتهم إن شاء الله تعالى، و الحق أن (ابن تيمية) أوصل هذه الإدعاءات إلى ذروتها، و قلده شوقي ضيف في كتابيه (تاريخ الأدب العربي و الفن و مذاهبه في النثر العربي) حيث يؤكد و يستدل و يصرُّ عليها و كأنما « يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا »^١.

أما ابن تيمية و هو (إمام الطائفية) بحق فإنه يصرِّح في كتبه بلفظ (الرافضي) بدلا عن الشيعي و (الرافضة) بدلا عن الشيعة « وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ »^٢، فكيف به يرى كتابا لإمام الرافضة و يتنحى عنه جانبا؟ هذا و نراه حينما يذكر الإنتحال و الوضع في نهج البلاغة يأتي بأدلة يسخر بها خصامه حتى يحسبهم غير عقلاء، كأن لم يقرأ « لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ »^٣، فمن أقواله عند ما يذكر (الخطبة الشقشقية): {قال الرافضي...: (لقد تقمصها ابن أبي قحافة و هو يعلم أن محلى منها محل القطب من الرحي) فنقول: أولا أين إسناد هذا النقل بحيث ينقله ثقة عن ثقة متصلا إليه و هذا لا يوجد قط و إنما يوجد مثل هذا في كتاب نهج البلاغة و أمثاله و أهل العلم يعلمون أن أكثر خطب هذا الكتاب مفتراة على علي و لهذا لا يوجد غالبا في كتاب متقدم و لا

1 - الجاثية، ٨

2 - البقرة ٢٠٤

3 - الحجرات ١١

إسناد معروف، فهذا الذي نقلها من أين نقلها؟ و لكن هذه الخطب بمنزلة مَنْ يدعى أنه علوى أو عباسى و لا نعلم أحدا من سلفه ادعى ذلك قط و لا ادعى ذلك له فعلم كذا به فإن النسب يكون معروفاً من أصله حتى يتصل بفرعه و كذلك المنقولات لا بد أن تكون ثابتة معروفة عن من قال عنه حتى تتصل بنا... و فى هذه الخطب أمور كثيرة قد علمنا يقينا من على ما يناقضها {، و فى مقام آخر، يكذب الخطب و يصرح معاندا و مغرضاً بأن النبى صلى الله عليه و آله و الإمام على عليه السلام كلاهما مخلوقان فلا فرق بينهما و بين باقى المخلوقين! و الموجود فى كلام الإمام عليه السلام تجده فى كلام غيره من الخلق! و الشريف الرضى جاعلٌ وضاعٌ! فإليك النص:

{ فأكثر الخطب التى ينقلها صاحب نهج البلاغة كذبٌ على على و على رضى الله عنه أجل و أعلى قدرا من أن يتكلم بذلك الكلام و لكن هؤلاء وضعوا أكاذيب و ظنوا أنها مدحٌ فلا هى صدقٌ و لا هى مدحٌ و من قال إن كلام على و غيره من البشر فوق كلام المخلوق فقد أخطأ، و كلام النبى صلى الله عليه و سلم فوق كلامه و كلاهما مخلوق... و أيضا فالمعانى الصحيحة التى توجد فى كلام على موجودة فى كلام غيره لكن صاحب نهج البلاغة و أمثاله أخذوا كثيرا من كلام الناس فجعلوه من كلام على و منه ما يحكى عن على أنه تكلم به و منه ما هو كلام حق يليق به أن يتكلم به و لكن هو فى نفس الأمر من كلام غيره و لهذا يوجد فى كلام البيان و التبيين للجاحظ و غيره من الكتب كلام منقول عن غير على و صاحب نهج البلاغة يجعله عن على و هذه الخطب المنقولة فى كتاب نهج البلاغة لو كانت كلها عن على و من كلامه لكانت موجودة قبل هذا المصنف، منقولة عن على بالأسانيد و بغيرها فإذا عرف من له خبرة بالمنقولات أن كثيرا منها بل أكثرها لا يعرف قبل هذا، علم أن هذا كذب و إلا فالبيان الناقل لها فى أى كتاب ذكر ذلك و من الذى نقله عن على و ما أسناده و إلا فالدعوى المجردة لا يعجز عنها أحد و من كان له خبرة بمعرفة طريقة أهل الحديث و معرفة الآثار و المنقول بالأسانيد و تبيين صدقها من كذبها، علم أن

1 - الحرانى دمشقى، ابن تيمية، منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة و القدرية، ج ٧، ص ٨٦

هؤلاء الذين ينقلون مثل هذا عن علي من أبعاد الناس عن المنقولات و التمييز بين صدقها و كذبها^١، فياترى كيف بك و بهذه الإهانات البعيدة من الأخلاق الإسلامى حيث يحسب الشريف الرضى و باقى الشيعة^٢ من أبعاد الناس عن المنقولات و التمييز بين صدقها و كذبها^٣؟ و لا فرق بين كلام رسول الله صلى الله عليه و آله و كلام الإمام على عليه السلام مع باقى الناس؟ فكلاهما مخلوقان!، أقول فأين هذه الآية: «و ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يوحي»^٤؟ فهل يوحي إلى باقى الناس كما أوحى الله تعالى على رسوله صلى الله عليه و آله؟ فعلى قول ابن تيمية لا فرق بين كلام الرسول و باقى المخلوقين، فما الفائدة من نقل أحاديث النبى و أن الناس قادرين على التفوه بذلك؟! إن صدقت هذه الآية فكلام رسول الله صلى الله عليه و آله وحيٌ من الله تعالى و فوق كلام المخلوقين و أن ابن تيمية مفرّ و كذاب و «إن الله لا يهدى من هو مسرفٌ كذاب»^٥، اللهم إلا أن الشيعة دسّوا هذه الآية فى القرآن و هى منحولة كما نحلوا نهج البلاغة فحينئذ علينا أن نكذب آية «إنا نحن نزلنا الذكر و أنا له لحافظون»^٦، و أن ابن تيمية منزّه عن الإفتراء معاذ الله. أما أن شبهات ابن تيمية و عداوته مع الشيعة و سُخره منهم من المشهورات «فحاق بالذين سَخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن»^٧، حيث ملأ كتبه بهذه الأقوال و نحن لسنا بصدد ذلك و إنما ذكرنا نبذة من إنحرافه عن الحق فيما يخصنا بالبحث.

و لا يخفى عليك أن (محمد بن عبدالرحمن العاصمى) فى كتابه ينتحل الفقرة الأولى

من قول ابن تيمية و يقول:

1 - الحرانى دمشقى، ابن تيمية، منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة و القدرية، ج ٨، ص ٥٥

2 - النجم، ٣ و ٤

3 - الغافر، ٢٨

4 - الحجر، ٩

5 - الانعام، ١٠٠- الانبياء، ٤١

{ و أكثر الخطب التى ينقلها صاحب نهج البلاغة كذب على على... فلا هى صدق و لا هى مدح }^١.

فإذا لاحظنا تهمة ابن تيمية مع شكوك الدكتور شوقى ضيف وجدناه واحداً و «تَشَابَهت قلوبهم»^٢ و إنما غيّر أسلوب القول فقط و إتهاماته لم تتغير، بينما أن الفاخورى المسيحى بعد ذكر الإنتحال و براهين المعتقدين به لا يرى الأدلة كافية و يشكّ فى قضية الإنتحال.

آراء ضيف و الفاخورى

قلنا آنفاً أن اهتمامنا بنهج البلاغة من حيث أنه كنز أدبى من العصر الإسلامى لا مثيل له و لهذا ذكره أصحاب تواريخ الأدب فى كتبهم فمن مؤيد له و من راد، و قد ذكرنا بعض الآراء، و العجب من مثل شوقى ضيف رغم مكانته السامية فى الأدب العربى يصدر آراءً غير علمية و لم يراع المنهجية فى ذلك فإليك بعض ما كتبوا :

أما الفاخورى يقول: {نُسب إلى على بن أبى طالب نثرٌ و شعرٌ و لكن أكثرهما منحول و مرجع أدبه إلى نهج البلاغة }^٣، و يقول ضيف: {ينبغى أن نقف موقف الحذر ممّا ينسب إليه من خطبٍ فى الكتب المتأخرة و خاصة نهج البلاغة فإن كثرت و وضعت عليه وضعا }^٤، أيضا فى موضع آخر يقول: { و قد أثرت عنه خطب كثيرة و لا نقصد الخطب التى يحتويها بين دفتيه كتاب نهج البلاغة فأكثره مصنوع و محمول عليه }^٥، ثم يذكر أقوال المتقدمين حول الإنتحال فى كتابه و يمضى على رأيه و لكن الفاخورى بعد ذكر أدلة المنكرين لصحة

1 - العاصمى الحنبلى، محمد بن عبدالرحمن، أبوبكر الصديق، ص ٦٢

2 - البقرة، ١١٨

3 - الفاخورى، حنا، الجامع فى تاريخ الادب العربى، الأدب القديم، ص ٣٤٤

4 - ضيف، شوقى، تاريخ الادب العربى، العصر الاسلامى، ص ١٢٨

5 - ضيف، شوقى، الفن و مذاهبه فى النثر العربى، ص ٦١

نهج البلاغة يأخذ عصا الإحتياط و يستدرک قائلاً: { و لكن هذه البراهين غير كافية و إن دلت على أن هنالك قسماً منحولاً لا تصح نسبته إلى الإمام }^١.

من ناحية أخرى أن الفاخوري جازم بأن الكتاب من جمع الرضى حتى أنه لم يطر ذكر من حاروا بين الأخوين و لم يقل بأن الرضى وضعه أو صنعه أو انتحله بل يراه الجامع للكتاب و يقول مصرحاً: { نهج البلاغة الذى جمعه الشريف الرضى و انتهى من جمعه سنة ٤٠٠ هـ ق/١٠٠٩ م }^٢ بينما ضيف له تشتت في الآراء فتارة في كتابه (الفن و مذاهبه فى النثر العربى) الذى فرغ من تأليفه سنة ١٩٤٦ م يقول: { إختلفوا هل هو من عمل الشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ للهجرة أو من عمل الشريف الرضى المتوفى سنة ٤٠٦ للهجرة }^٣ ثم يبدأ بذكر الأقوال الواردة فى ذلك و يستنتج أخيراً بهذا: { فالكتاب من عمل الشريف الرضى و صنعه و يظهر أنه لم يؤلفه جميعاً فقد أضاف قبله كثير من أرباب الهوى و فصحاء الشيعة خطباً و أقوالاً إلى على بن أبى طالب }^٤، بعد ذلك يأتى الدور إلى كتابه (تاريخ الأدب العربى) الذى تم تأليفه فى سنة ١٩٦٣ م، أى ١٧ عاماً بعد رأيه الأول و كأنه رجع القهقرى و زاده عناداً حيث يقول فيه: { و اختلفوا فى واضعها هل هو الشريف المرتضى أو الشريف الرضى }^٥، فالفارق بين على ذوى اللب، منها:

الف: أن الفاخوري يجزم بأن الجامع هو الرضى لا المرتضى و لا غيره.

ب: أما ضيف تارة يتردد بين الرضى و المرتضى من منهما الواضع ؟ و تارة يرى الكتاب من عمل الشريف الرضى و صنعه و لكنه لم يؤلفه جميعاً بل بعضه من صنعه و بعضه من صنعه غيره.

1 - الفاخوري، حنا، الجامع فى تاريخ الادب العربى، الأدب القديم، ص ٣٤٤

2 - نفس المصدر

3 - ضيف، شوقى، الفن و مذاهبه فى النثر العربى، ص ٦١

4 - نفس المصدر، ص ٦٢

5 - ضيف، شوقى، تاريخ الأدب العربى، العصر الاسلامى، ص ١٢٨

ج: يصرِّح الفاخوري بأن الرضى جمَع الكتاب فقط و لم يصنعه و ليس بجاعل،
فنستنبط من كلامه ؛ لو كان هناك وضعٌ و انتحالٌ فإنه لم يكن من قبل الرضى بل غيره.
د: لا يرى شوقي ضيف هناك جمعا بل هو وضعٌ و صنعٌ فلا اعتماد على الكتاب و
يجب { أن لا نعول على شىءٍ منها إلا إذا جاء في المصادر القديمة }^١، فلا يعتمد عليه
لأنه ليس هناك واقعية حتى تجمع بل كلام مجعول وضعوه.
من جانبٍ آخر نجد ضيف عندما يذكر خطب أبي بكرٍ و عُمر رغمَ قلتها حتى أنها لم
تكن إلا بضع صفحات، يشيد بهما و يقول في أبي بكر: { و هو خير من يمثل المسلم...
فإذا لسانه يتدفق تدفق السيل بما استشعر من معانى الإسلام و قيمه الروحية، و قد أثرت
عنه خطب كثيرة تدل دلالة واضحة على شدة شكيمته فى الدين و يقظته و صدق حسه و
أنه حقاً كان أجدر أصحاب رسول الله بخلافته... و أخذت تتجلى موافقه العظيمة و مآثره
الكريمة... إنما كان يلهج بكلم فصيح جزل واضح الدلالة عما فى نفسه و كان يتخير لفظه و
كان من صواب رأيه و صحة فراسته اختياره عمر خليفة من بعده و كان على شاكلته نفاذ
بصيرة و صدق عزم و بلاغة لسان كما كان صفى رسول الله و قد أعز الله به الإسلام فى
مكة... و الرسول يقربه منه و يتخذُه موضع مشورة... و كان بيانه فى مقدار عقله قوة و
سداداً إذ كان فى مرتبة رفيعة من البلاغة و الفصاحة حتى قالوا أنه كان يستطيع أن يخرج
الضاد من أى شذقيه شاء }^٢.

وقفه تأمل :

إن من كانت له خبرة فى الأدب و الدين، عندما يقرأ ما كتبه ضيف فى هذا الباب،
يستنبط عدم صدق النية من كلامه و قد فاحت رائحة التفرقة و الطائفية من عباراته، فنسأل
القارئ أولاً:

1 - نفس المصدر

2 - ضيف، شوقي، تاريخ الادب العربي، العصر الاسلامى، ص ١٢٣ و ١٢٤

إن كان ضيف يتكلم حول الأدب العربي و قد سمى كتابه بذلك فكان عليه أن يتنحى من الخوض في أمور تهيج الصراعات المذهبية و السياسية و غيرهما، لأنه إن لم يراع المنهجية في ذلك و ما راع كما نرى، حينئذ تكون آرائه غير أدبية، على هذا نجده يتكلم حول فصاحة أبي بكر و في حينه يذكر موضوع خلافته و يجده أجدر أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله بخلافته و يميل عن البحث ثم يذكر قرابته من الرسول و مشورة الرسول إياه، فما كان يليق أن يمر على قضية ساخنة تفرق المسلمون على إثرها و قد شبت نيران حروب و نزاعات حولها، أما الأدب العربي بما فيه القرآن فهو للبشرية كلها و ليس من الإنصاف عند البحث فيه أن ندخل في التحزب و النفاق، أيضاً عندما يريد الكلام على بلاغة عمر نجده يكرر كلامه المضمهر و يقول (كان من صواب رأى أبي بكر و صحة فراسته اختياره عمر خليفة من بعده...) فالباحث المتأمل لا يرى حيادية في سطره و إنما الشعوبية و القومية، فلا صلة بالأدب و مهمة الخلافة التي ناقشها العلماء في مجالها، فهذه وقفة تأمل و حذر.

ثانياً: أين هذه الخطب الكثيرة الباقية من أبي بكر و عمر؟ فلو جمعها جامع لم يجد إلا القليل ثم القليل، بينما لعلى خطب و كلمات كثيرة في نفس المصادر التي يذكرون كلمات أبي بكر و عمر، فأين الإشادة ببلاغة على؟ بينما الفاخوري يتكلم حول فصاحة و بلاغة الإمام عليه السلام ما يقارب ١٢ صفحة و يراه الخطيب الديني الذي يعالج خطبه نظرياً و علمياً و فقهياً و أخلاقياً من طريقي الوحي و العقل و الفلسفة اللاهوتية في منطق سديد و عصف شديد و دقة كلام قلما تستقيم لغيره و هو الخطيب السياسي و العسكري الذي يلهب القلوب و يبعث الشجاعة و الحماسة في الصدور بأسلوبى الترغيب و التهيب بإخلاص و صدق لهجة و حماسة و سلطان بلسان الحكمة و التجربة الحربية، و هو رجل الاجتماع الذي له الإدارة بفكرة دينية مرجعها التقوى و الواجب و محورها العدل و الحق و حب الحقيقة و الصبر على تطلبتها و توخى أهل التجربة و الحياء و القدم في الإسلام و كان يتوسل إلى الإقناع بعقل نير بعيد الأغوار و ثقافة دينية و لسان ذرب تمرس بأساليب القرآن و عاطفة حارة و فكر ثاقب و صراحة و بلاغة أداء و سلامة ذوق و تصرف عجيب

بوجوه الكلام و تنقل من أسلوب إلى أسلوب، و هو الحكيم الذى تتجلى حكمته فى شخصية قوية تنصب فى كل لفظة تجمع المتانة و الصمود إلى اللين و السهولة و البساطة إلى الروعة^١.

هذا هو صفة الباحث السليم البعيد من النزعات، و هو أن يرى الحقيقة و يتكلم به.

الرد على شكوك ضيف

قد قسمنا الشبهات إلى شبهتين و أجبنا عنهما و كذلك قلنا آنفاً أن الشكوك كانت موجودة من قبل المائلين عن الحق إلا أن ابن تيمية زادها أغصانا و خطراً، أما ما يهمننا هو أن الدكتور ضيف قد نقل آرائهم معتقدا بها دون تفحص و أى تمحص فقسمنا شكوكه إلى شكين رئيسيين و لم نطر ذكر ما أورده كلها سرداً لأقوال المتقدمين :

الف- منها كلامه حيث يقول: { فالكتاب من عمل الشريف الرضى و صنعه و يظهر أنه لم يؤلفه جميعاً فقد أضاف قبله كثير من أرباب الهوى و فصحاء الشيعة خطباً و أقوالاً إلى على بن أبى طالب^٢ و العجب أنه يستدل على رأيه هذا، بما قاله المسعودى فى مروج الذهب و هو: { الذى حفظ الناس عن على من خطبه فى سائر مقاماته أربعمئة خطبة و نيف و ثمانون خطبة يوردها على البديهة، تداول الناس ذلك عنه قولاً و عملاً^٣، فإن كلام المسعودى هذا يناقض رأى ضيف، و ذلك أنه يصرح على كثرة خطب الإمام عليه السلام و تداول الناس عليها قولاً و عملاً و ليس فيه شىء يدل على الوضع أو مما قاله ضيف فى وضع أرباب الهوى له و إنما فيه الدلالة على أهمية هذه الخطب فكيف يستعين بها؟! فإن جمعنا بين الكلامين يكون بمثابة اجتماع النقيضين و ذلك محال فليس هناك صلة بين القولين و هذه مغالطة واضحة من ضيف، أضف إلى هذا أن الرضى مع قرب عهده

1 - الفاخورى، حنا، الجامع، ص ٣٤٤ إلى ص ٣٥٤

2 - ضيف، شوقى، الفن و مذاهبه فى النثر العربى، ص ٦٢

3 - نفس المصدر

من المسعودي أتى بخطب الإمام عليه السلام ما يبلغ عددها إلى نصف ما نصّب به صاحب المروج أو أقلّ منه و قد توفي المسعودي قبل ولادة الرضى بثلاث عشرة سنة. هذا يرجع إلى ما قاله الرضى في النهج بأنه أراد أن يجمع أبلغ كلم الإمام عليه السلام حيث يقول في المقدمة: { و سألوني عند ذلك أن أبدأ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه و متشعبات غصونه من خطب و كتب و مواعظ و أدب علماً أن ذلك يتضمن من عجائب البلاغة و غرائب الفصاحة و جواهر العربية و ثواقب الكلم الدينية و الدنياوية ما لا يوجد مجتمعاً في كلام و لا مجموع الأطراف في كتاب إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة و موردها و منشأ البلاغة و مولدها... }^١ و هذا الإمام محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقاً، يقول في شرحه على اختيار الرضى: { جمع (الرضى) متفرقه و سمّاه بهذا الإسم (نهج البلاغة) و لا أعلم اسماً أليق بالدلالة على معناه منه و ليس في وسعي أن أصف هذا الكتاب بأزيد مما دلّ عليه اسمه و لا أن أتى بشيء في بيان مزيته فوق ما أتى به صاحب الإختيار كما نرى في مقدمة الكتاب و لولا أن غزائر الجيلة و قواصي الذمة تفرض علينا عرفان الجميل لصاحبه و شكر المحسن على إحسانه لما احتجنا إلى التنبيه على ما أودع نهج البلاغة من فنون الفصاحة و ما خص به من وجوه البلاغة }^٢ أيضاً أن ابن أبي الحديد قد أجاب ضيف قبل مئات السنين في شرحه قائلاً: { كثير من أرباب الهوى يقولون: إن كثيراً من نهج البلاغة كلام محدث صنعه قوم من فصحاء الشيعة و ربما عزوا بعضه إلى الرضى أبي الحسن أو غيره، و هؤلاء أعمت العصبية أعينهم فضلوا عن النهج الواضح و ركبوا بُنيات الطريق ضلالاً و قلة معرفة بأساليب الكلام }^٣، هذا هو المعتزلي الذي يقول: { إتفق شيوخنا كافة المتقدمون منهم و المتأخرون و البصريون و

1 - المعتزلي، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٩٠

2 - محمد عبده، شرح نهج البلاغة، ج ١،

3 - نفس الصدر، ص ١٤

البغداديون على أن بيعة أبي بكر الصديق بيعة صحيحة شرعية^١، و الواقع أن كلامه حول ما في نهج البلاغة ثمرة عقل أديب يعرف فصيح الكلم عن بليغه و قد تبين له أن الخطب للإمام عليه السلام و الفضل ما شهدت به الأعداء و لا يقدر أى شخص أن يأتي بمتلها إلا أن كان قد ترعرع في ظل الوحي الإلهي و ألهم من فيوضات قدس النبوة.

فالحاصل أن من له الخبرة بفصيح الكلام يعلم أن ما جاء في نهج البلاغة من خطب و أقوال ليس ما يتفوهه كل إنسان ساذج العقل و إنما ذلك بأس و صولة يتشعشع من وحي الله المبين الذي يأخذ بالأعناق و يجر بأسماع قارئه و سامعيه و أتى لأرباب الهوى و فصحاء الشيعة و غيرهم أن يأتوا بمتل هذا الكلام؟! و ما أجمل التعبير من الدكتور زكي المبارك: { لا مفر من الإعراف بأن نهج البلاغة له أصل و إلا فهو شاهد على أن الشيعة كانوا من أقدر الناس على صياغة الكلام البليغ. }^٢

ب- يذكر ضيف كثرة خطب الإمام عليه السلام و يقول نجد منها أطرافاً فى البيان و التبيين و عيون الأخبار و الطبرى ثم يقول: { و لعل ذلك ما يدل على وجوب التحرز و التثبت فيما يضاف إليه من خطب و أن لا نعول على شئ منها إلا إذا جاء فى المصادر القديمة التى أشرنا إليها. }^٣

نقول فى جوابه: أولاً لم يكن الرضى أول من اهتم فى جمع كلم الإمام عليه السلام بل اهتم المؤلفون بذكر خطبه و جاءوا بها قبل أن يولد الرضى كالبيان و التبيين لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ ق و الكامل لأبى العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ ق و الكتاب المعروف بالتاريخ اليعقوبى لأحمد بن أبى يعقوب الكاتب المتوفى سنة ٢٤٦ هـ ق و كتاب تاريخ الأمم و الملوك المعروف بالتاريخ الطبرى لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى الآملى المتوفى سنة ٣١٠ هـ ق و غير

1 - نفس المصدر، ص ٤٨

2 - المبارك، زكى، النثر الفنى فى القرن الرابع، ج ١، ص ٢١٠

3 - ضيف، شوقى، تاريخ الادب العربى، العصر الاسلامى، ص ١٢

ذلك من المصادر القديمة التي ذكرت كلُّ منها طرفاً من كلام الإمام عليه السلام و من ثمة اهتم الباحثون في تعيين المصادر و المراجع التي استند الرضى عليها في كتابة النهج، فمن ذلك كتاب (استناد نهج البلاغة) للمرحوم امتياز عليخان العرشي الهندي حيث يذكر الخطب و الكلم واحداً تلو الآخر مع ذكر مصدر كل واحد على حدة، أيضاً كتاب (مصادر نهج البلاغة) للسيد عبدالزهراء الحسيني و كتاب (مدارك نهج البلاغة) للشيخ هادي آل كاشف الغطاء و كتاب (ما هو نهج البلاغة) تأليف سيد هبة الدين الشهرستاني و كتاب (جامعو كلام علي عليه السلام) لعزير الله العطاردي و كتاب (دراسة في أسناد نهج البلاغة) تأليف محمد مهدي الجعفرى و كتاب (مناهج البحث في أسناد نهج البلاغة) تأليف محمد دشتى و كتاب (مصادر نهج البلاغة) للشيخ عبدالله نعمة و كتاب (مدارك نهج البلاغة) تأليف رضا الأستاذى و غير ذلك من كتب أجهد العلماء أنفسهم في تأليفها و تدوينها و كل منها يذكر مصدر كل خطبة أو كلام جاء في نهج البلاغة أو كما يقول ضيف في المصادر القديمة.

العجب من مثل ضيف يشكك في النهج و يزعمه من صنع الوضّاعين رغم هذه الجهود التي تحملها المحققون في إثبات صحة روايته و إسناده، و لعل كل ذلك العناد يرجع إلى الخطبة الشقشقية و ما شابها لأنه عليه السلام يشكوا فيها حقه المغصوب و فيئه المهودور، إذن أصبح فيها تعريض لبعض الصحابة على زعمهم الباطل و رأيهم البهرج، و ما ذلك إلا عداوة مع آل البيت عليهم السلام ممّن حليت الدنيا في أعينهم و راقهم زبرجها. على نحو المثال قد ذكر امتياز عليخان الهندي ثمانية مصادر لخطبة الشقشقية فكيف بالرضى أن يصنعه؟! هذا و يقول ابن ابى الحديد المعتزلى في شرحه على النهج: {حدثني شيخى أبو الخير مصدق بن شبيب الواسطى في سنة ثلاث و ستمائة، قال: قرأت على الشيخ أبى محمد عبدالله بن أحمد المعروف بابن الخشاب و كان صاحب دعاية و هزل، قال فقلت له: أتقول إنها منحولة؟ فقال لا والله، و إنى لأعلم أنها كلامه كما أعلم أنك مصدق، قال: فقلت له إن كثيراً من الناس يقولون إنها من كلام الرضى رحمه الله تعالى، فقال: أنى للرضى و لغير الرضى هذا النفس و هذا الأسلوب! قد وقفنا على رسائل الرضى و عرفنا طريقته و فنه في الكلام المنثور و ما يقع مع هذا الكلام في خلّ و لا خمر، ثم قال: والله لقد وقفت على هذه

الخطبة في كتب صنفت قبل أن يخلق الرضى بمائتي سنة ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضى. قلت: وقد وجدت أنا كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضى بمدة طويلة ووجدت أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلمي الإمامية وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب (الإنصاف) وكان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي رحمه الله تعالى ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضى رحمه الله تعالى موجوداً^١.

زد على هذه الأسانيد كلها، ما اكتشف أخيراً وكتاب (نزهة الأبصار ومحاسن الآثار) تأليف ابوالحسن علي بن محمد الطبري الشافعي حيث توجد منه نسخة خطية يمنية في مكتبة واتيكان تحت رقم ١١٤٧، قد ألفت هذا الكتاب قبل تأليف النهج بعشرات السنين وقد ذكر فيه المؤلف الخطب والكلمات ورسائل الإمام عليه السلام بطرقه الروائية مستنداً من مشايخه شارحاً بعضه^٢.

فيا ترى أن نهج البلاغة في غاية الاستناد والتواتر وليس أول مجموعة من كلام الإمام عليه السلام فمن المرجح أن هذا العناد وعدم الإنصاف أبقى مؤلفات الدكتور ضيف مهجوراً إلى حد ما، بينما تأليف حنا الفاخوري في الشهرة والقبول العام لتجرده عن التحزب رغم أنه لم يكن أديبا وقد خلط بين تاريخ الأدب والنقد الأدبي.

الشك لماذا؟

أقول: بعد هذه الأسانيد المتقنة والحجج البليغة ما هو الدافع إلى الشك في كتاب نهج البلاغة؟

1 - المعتزلي، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٢٧٠

2 - الأنصاري القمي، حسن، مجلة نشر دانش، سنة ١٩، رقم ١: نهج البلاغة ييش از نهج البلاغة، ص ٦٣

لعل هذه المخالفة الصريحة من ضيف ترجع إلى بيئته التي عاشها فإنه ترعرع في قصور و دور مجللة و عيشٍ ناعمٍ و هذا كله يناهى ما جاء في النهج من الزهد و ترك اللذات و الترغيب إلى الآخرة و الترهيب من الموت و ما بعده و النفار من الدنيا و ما فيها، فمن البديهي أن لا يلائم طبعه و يزجر منه و يقف أمام سطواته و جيوش كلامه الهاذمة للذات موقفَ عارضٍ محتجٍّ، فالنعومة و الخشونة ضدان لا يجتمعان. زد على هذا، الطائفة المذهبية التي تقلب الحق باطلاً و تميل بالإنسان عن الصراط المستقيم إلى الضلال المبين، فكما قال الأستاذ مبارك: { إن تلك الشكوك قامت جميعاً على أساس الترععات المذهبية }^١. فمن الأسف الشديد أن الدكتور ضيف يأتي بهذا الكلام رغم هذه المصادر الكثيرة المستندة للنهج و الشروح الوافية عليه التي بلغت أربعين شرحاً و لعل أقدمها كما يقول آقا بزرك الطهراني هو كتاب (أعلام نهج البلاغة) للعلامة على بن الناصر المعاصر للسيد الرضى حيث يراه أقدم الشروح و الحواشي عليه و أوثقها و أتقنها و أخصرها.^٢

مستوى البلاغة في النهج :

لا تحتاج هذه الميزة في نهج البلاغة إلى التوضيح لمن كان عارفاً بفنون الكلام و جمال الكلمة فإن الجمال يدرك. إن للنهج اليوم و بعد أربعة عشر قرناً من عهده نفس الحلاوة و اللطف الذي كان فيه للناس على عهده بل و أكثر.

لقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و الإمام على عليه السلام خصوصاً من كان منهم عارفاً بفنون الكلام مغرمين بكلامهما، منهم (ابن العباس) الذي كان كما ذكره الجاحظ في البيان و التبيين: { من الخطباء الأقوياء على الكلام }، و هو الذي قد قال في آخر الخطبة الشقشقية عندما قطع كلام الإمام من ناوله كتاباً: { و الله ما ندمت (أسفت) على شيء كما ندمت (أسفت) على قطعه هذا الكلام } و كان يقول في كتاب بعث إليه الإمام على

1 - المبارك، زكي، النثر الفني في القرن الرابع، ج ١، ص ٢٠٧

2 - الطهراني، آقا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٢، ص ٢٤١

عليه السلام: { ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام }^١. و كان معاوية و هو ألد أعدائه معترفاً بفصاحته و جمال أسلوبه ؛ فقد أدبر محفن بن أبي محفن عن الإمام عليه السلام و أقبل على معاوية و قال له: جئتك من عند أعيان الناس ! فقال له معاوية: ويحك ! كيف يكون أعيان الناس؟! فوالله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره!^٢

إن النصّ في النهج يتمتع بسلطة فائقة محكمة نادرة و هي تحيل القارئ و السامع إلى نموذج العلاقة بين الأفكار و الأسلوب، فتمت نصّ شكلاني قائم على إبداعية الشكل و هو نصّ إنتاجي من عمل الفنان المبدع إلا أنه يتمتع بمزاياه الفنية الخالصة قوى الإتصاف الخارجة عن قدرة البشرية على أن يأتي بمثلها، و هي مثل اللوحة التي تحاكي الطبيعة و الواقع بكل استطاعات التعبير الممكنة و هو عليه السلام في ملاحظته للأفكار ينتهج طرائق و أساليب متباينة في درجة نجاحها فأحياناً يصل إلى الأفكار و أحياناً يتقدم عليها أو يتخلف عنها أو يتماس و إياها، قد يعبر عنها بصراحة أو بإيحاء، بوضوح تام أو بإيحاء. في بلاغة الإمام على بن أبي طالب عليه السلام أنموذج رفيع لا يصل إليه إدراك البشر و هو يجسد سلطة على بن أبي طالب عليه السلام على نفسه، تلك السلطة التي ينطلق منها في رؤية العالم الخارجي فيرى ملكوت السموات و يتفوه بما وراء الدنيا بمعنى أنه يعطى الصورة للبلاغة و البلاغة تأخذ ذاتها من جولات أساليبه. يقول الأستاذ الشيخ محمد عبده المصري في شرحه على نهج البلاغة و ما أجمل تعبيره و ما أحسن أقواله: { تصفّحت بعض صفحاته و تأملت جملاً من عباراته من مواضع مختلفات و موضوعات متفرقات، فكان يخيل إلي في كلّ مقام أن حروباً شنت و غارات شنت و أن للبلاغة دولة و للفصاحة صولة و أن للأوهام عرامة^٣ و للريب دعارة^٤ و أن جحافل الخطابة و كتائب الذرابة^٥ في

1 - المعتزلي، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، الرسائل، رقم ٢٢

2 - نفس المصدر، ج ١، ص ٦٧

3 - الشراصة

عقود النظام و صفوف الإنتظام تنافح^٣ بالصفيح^٤ الأبلج^٥ و القويم^٦ الأملج و تمتلج^٧ المهج برواضع الحجج، فتفل^٨ من دعارة الوسائوس و تصيب مقاتل الخوانس^٩، و الباطل منكسر و مرج^{١٠} الشك في خمود و هرج^{١١} الريب في ركود و أن مدبر تلك الدولة و باسل تلك الصولة هو حامل لوائها الغالب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب. بل كنت كلما انتقلت من موضع إلى موضع أحسّ بتغير المشاهد و تحول المعاهد، فتارة كنت أجدني في عالم يغمره من المعاني أرواح عالية في حلال من العبارات الزاهية تطوف على النفوس الزاكية و تدنو من القلوب الصافية، توحى إليها رشادها و تقوم منها مرادها و تنفر بها عن مداحض المزال إلى جواد الفضل و الكمال، و طوراً كانت تتكشف لي الجملة عن وجوه باسرة^{١٢} و أنياب كاشرة و أرواح في أشباح النمرور و مخالب النسور قد تحفزت للوثاب ثم انقضت للإختلاب فخلبت القلوب عن هواها و أخذت الخواطر دون رماها و اغتالت فاسد الأهواء و باطل الآراء، و أحيانا كنت أشهد أن عقلاً نورانيا لا يشبهه خلقاً جسدياً فصل عن الموكب الإلهي و اتصل بالروح الإنساني فخلعه عن غاشيات الطبيعة و سما به إلى الملكوت الأعلى و نما به إلى مشهد النور الأجلي و سكن به إلى عمار جانب التقديس بعد استخلاصه من

مركز تحقيق كتاب في علوم سيد

- 1 - سوء الخلق
- 2 - حدة اللسان في الفصاحة
- 3 - تضارب أشد المضاربة
- 4 - السيف
- 5 - اللامع البياض
- 6 - الرمح، و هي مجازات عن الدلائل الواضحة و الحجج القوية المبددة للوهم و إن خفي مدركها
- 7 - تمتصّ
- 8 - فل الشيء: ثلمه، فل القوم: هزمهم
- 9 - الخوانس: خواطر السوء تسلك من النفس مسالك الخفاء
- 10 - الإضطراب
- 11 - هيجان الفتنة
- 12 - عابسة

شوائب التلبيس، و آفات كَأنى أسمع خطيب الحكمة ينادى بأعلياء الكلمة و أولياء أمر الأمة، يعرفهم مواقع الصواب و يبصرهم مواضع الإرتياب و يحذرهم مزلق الإضطراب و يرشدهم إلى دقائق السياسة و يهديهم طرق الكياسة و يرتفع بهم إلى منصات الرئاسة و يصعدهم شرف التدبير و يشرف بهم على حسن المصير، ذلك الكتاب الجليل هو جملة ما اختاره السيد الشريف الرضى رحمه الله من كلام سيدنا و مولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه.^١

فكانت بلاغة الإمام عليه السلام تتولى وضع الإضافات فوق المعانى و حوالها بألفاظ مدللة على القدرة البيانية اللاهوتية التى قد تبلورت فى النص الذى يخرج من رحم اللغة مثل الوليد الجديد و هو فى الوقت نفسه يخرج من عالم الأفكار مثل الفكرة الجديدة الباهرة. كان عليه السلام متمسماً بالصدق التام الذى جعل كلمه من أصدق الأقوال و تعدّ كلماته كائنات حية لم تخلق عبثاً بل تدور حول قطب فى نظام خاص أعيت البلغاء و الفصحاء عن كنهه كىفية زحف كلماته. يقول ابن أبى الحديد المعتزلى العادل المنصف فى قوله هذا: { و أما الفصاحة فهو إمام الفصحاء و سيد البلغاء و فى كلامه قيل: دون كلام الخالق و فوق كلام المخلوقين، و منه تعلم الناس الخطابة و الكتابة، قال عبد الحميد بن يحيى الكاتب: حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع^٢ ففاضت ثم فاضت، و قال ابن نباتة: حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيد الإنفاق إلا سعة و كثرة، حفظت مائة فصل من مواعظ على بن أبى طالب.^٣

لله درّ العلامة محمد تقى التستري شارح نهج البلاغة حيث يقول :

كتابٌ كان الله رصّع لفظه بجوهر آيات الكتاب المنزل

حوى حكماً كالدر ينطق صادقاً فلا فرق إلا أنه غير منزل

1 - محمد عبده، شرح نهج البلاغة، ج ١

2 - يريد بالأصلع الإمام على عليه السلام

3 - المعتزلى، ابن أبى الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٦٧

النتيجة :

بعد الجد و البحث نصل إلى أن كتاب نهج البلاغة أثر فني من القرن الرابع الهجري قد جمعه مؤلفه الشريف الرضى لا المرتضى كما زعم البعض و قد سبق النهج مصادر قديمة تذكر كل منها شطراً من خطب الإمام عليه السلام و كلماته، و يصل هذا السبق إلى مائتي عام و أكثر قبل كتابة النهج، و ليس النهج من صنع الرضى و وضعه أو من جعل فصحاء الشيعة كما ظنه بعض المنحرفين عن الحق، فلا يقدر أحد أن يأتي بمثل ما فى النهج إلا إن كان متصلاً بمشروع النبوة و نور الوحي الإلهي، فللكلم مصدر واحد و هو الإمام على با أبى طالب عليه السلام المتصل بنور ابن عمه الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و قد تغدّى من منهله العذب المطهر ففاض من الوحي ثم فاض.

أما أن الشك فى صحة النهج كان موجوداً من قديم الزمان من قبل المعاندين و لكن أول من طراه من المتقدمين هو ابن خلكان صاحب (وفيات الأعيان) ثم اقتدى به بعض المغرضين من مثل ابن حجر العسقلاني و ابن تيمية الدمشقي، حتى أتى الدور إلى زماننا هذا و تبعهم بعض أصحاب تواريخ الأدب، فمن بين هؤلاء المتأخرين أن حنا الفاخوري يتكلم بعدالة و يحتاط فى القول على الجعل و الوضع و يشيد بقائله و ما فيه، بينما أن شوقى ضيف رغم تأليفه الكثيرة و مكانته العلمية أخذ طريق الشك و اقتدى بالمخالفين خبط عشواء من غير تفحص علمي و اتهم الرضى بالوضع و الجعل، فالكتاب عنده غير مستند و لا يمكن الإعتماد عليه. فمن المؤسف من مثل ضيف أن يأتي بهذا الرأى السخيف و لا يكون ذلك من العلم بشئ و إنما هو عناد ناشئ من العصبية المذهبية، و لو كان منصفاً و عادلاً لرأى عشرات الكتب التى ألفت فى أسناد كلم نهج البلاغة و التى تبحث عن سند كل كلام ذكر فى النهج، فهناك الكثير ممن اهتموا بكلام الإمام عليه السلام قبل أن يكون الرضى موجوداً، فنهج البلاغة فى غاية الإقتان من ناحية الرواية، و الشبهات الموجودة كلها اختلافات مضمرة رائحة النزاعات الدينية و الأحقاد الجاهلية، و إلا كل من له الخبرة بالأدب العربى و لاسيما ضيف و أمثاله لو وعى ضميره من العصبية لمن المتيقن أن يجده كلام الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

المصادر :

- ١- القرآن الكريم
- ٢- ابن خلكان، ابى العباس ٦٨١ هـ ق: وفيات الاعيان، قم، الطبعة الثانية، منشورات الشريف الرضى
- ٣- المعتزلى، ابن ابى الحديد ٦٥٦ هـ ق: شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم، قم، انوار الهدى، الطبعة الاولى، ١٤٢٩ هـ ق
- ٤- اليافعى، عبدالله ٧٨٦ هـ ق: مرآة الجنان و عبدة اليقظان، بيروت، دارالكتب العلمية، الطبعة الاولى، ١٩٩٧ م
- ٥- الافندى، ميرزا عبدالله بن عيسى الاصفهاني ١١٣٠ هـ ق: رياض العلماء و الفضلاء، لاط
- ٦- الذهبى، الحافظ شمس الدين محمد بن احمد ٧٤٨ هـ ق: ميزان الاعتدال فى نقد الرجال، تحقيق على محمد البجاوى، بيروت، دارالفكر، ١٩٦٣ هـ ق
- ٧- الذهبى، الحافظ شمس الدين محمد بن احمد ٧٤٨ هـ ق: سير اعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة، ١٩٩٣ م
- ٨- العسقلانى، ابن حجر ٨٢٥ هـ ق: لسان الميزان، تحقيق عدة من المحققين بإشراف محمد بن عبدالرحمن المرعشلى، بيروت، دار إحياء التراث العربى، الطبعة الاولى، ١٩٨٦ م
- ٩- ابن العماد، عبدالحى بن احمد العكرى الحنبلى ١٠٨٩ هـ ق: شذرات الذهب فى اخبار من ذهب، تحقيق عبدالقادر الارنؤوط - محمود الارنؤوط، دمشق، دار ابن كثير، ١٤٠٦ هـ ق
- ١٠- الزركلى، خيرالدين الدمشقى ١٣٩٦ هـ ق: الاعلام، بيروت، دارالعلم للملايين، ١٩٨٩ م
- ١١- بروكلمان، كارل: تاريخ الادب العربى، ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار، مصر، دارالمعارف، الطبعة الخامسة، لات

- ١٢- المبارك، زكي، النثر الفني في القرن الرابع، مصر، الطبعة الثانية، مطبعة السعادة،
لات
- ١٣- القمي، عباس ١٣٥٩ هـ ق: الكنى و الالقاب، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، الطبعة
الاولى، ١٤٢٥ هـ ق
- ١٤- الخوانساري، محمد باقر الموسوي ١٣١٣ هـ ق: روضات الجنات في احوال
العلماء و السادات، تحقيق اسدالله اسماعيليان، بيروت، دارالاسلامية، ١٤١١ هـ ق
- ١٥- الخطيب البغدادي، ابوبكر حافظ احمد بن علي ٤٦٣ هـ ق: تاريخ بغداد، تحقيق
مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت، لات
- ١٦- الظاهري الحنفي، يوسف بن تغري ٨٧٤ هـ ق: النجوم الزاهرة في ملوك مصر و
القاهرة، مصر، دار الكتب المصرية، ١٩٣٠ م
- ١٧- الصدفى، صلاح الدين خليل بن ابيك ٧٦٤ هـ ق: الوافي بالوفيات، تحقيق محمد
بن ابراهيم بن عم - محمد بن الحسين بن محمد، مصر، دار النشر، ١٩٨١ م
- ١٨- ابن تيمية، احمد بن عبدالحليم الحراني دمشقي ٧٢٨ هـ ق: منهاج السنة النبوية
في نقض كلام الشيعة و القدرية، تحقيق عبدالله محمود محمد عمر، بيروت، دارالكتب
العلمية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩ م
- ١٩- الفاخوري، حنا: الجامع في تاريخ الادب العربي، قم، منشورات ذوى القربى،
مطبعة سليمان زاده، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧ هـ ق
- ٢٠- النجاشي، ابوالعباس ٤٥٠ هـ ق: الرجال، مصر، لا مط
- ٢١- السبحاني، جعفر: موسوعة طبقات الفقهاء، قم، مؤسسة امام الصادق عليه السلام،
١٤٨١ هـ ق
- ٢٢- حسن زاده آملی، حسن: مجلة ميراث جاويدان، الفوائد المهمة حول اسناد نهج
البلاغة، سنة ٧ رقم ٢١، ١٣٧٨ هـ ش
- ٢٣- ضيف، شوقي ٢٠٠٥ م: الفن و مذاهبه في النثر العربي، بيروت، دارالمعارف، الطبعة
الثالثة، لات

- ٢٤- ضيف، شوقى ٢٠٠٥م: تاريخ الادب العربى، قم، منشورات ذوى القربى، مطبعة سليمان زاده، الطبعة الثالثة، ١٤٣١ هـ ق
- ٢٥- الطهرانى، آقا بزرك: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، قم، مطبعة اسماعيليان، لات
- ٢٦- مجلة نشر دانش، السنة ١٩، ربيع ١٣٨١ هـ ش، رقم ١، ص ٦٣: الأنصارى القمى، حسن: نهج البلاغة ييش از نهج البلاغة

